الأساليب الإنشائية في خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في الكوفة (دراسة نحوية)

م .م / علي زيد عبد الامير حمزه الدليمي
جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الانسانية /بابل /العراق
Ali Zeid Abd al-Amir Hamza al-Dulaimi.
University of Babylon/Faculty of Education for Humanities/Babylon/Iraq

ملخص البحث :

يعنى هذا البحث بدراسة الأساليب الإنشائية الواردة في خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في الكوفة، وهي: (النداء، والدعاء، والقَسَم، والاستفهام، والتوكيد ، وأسلوب الذم). وقد جاءت هذه الدراسة لتُبرز مقاصد الخطاب، وتربط بين دلالاته والقاعدة النحوية التي ورد في إطارها القول. ورأى الباحث أن يتناول موضوعاً حيوياً يتعلق بسيدة من سيدات آل البيت (عليهم السلام)، محاولاً أن يقدّم صورة جلية عن قدوة رفيعة للنساء المؤمنات، فاختار خطبتها الشهيرة في أهل الكوفة ليُجري عليها دراسة نحوية، تستقصي ما ورد فيها من أساليب إنشائية، إذ إنها من بيتٍ عُرِف بالعلم ونشأ عليه نشأةً أصيلة.

الكلمات المفتاحية : السيدة زينب(عليها السلام) ، أهل الكوفة ، الاساليب الانشائية.

Abstract :

This research aims to study the rhetorical styles used in the sermon of Lady Zainab (peace be upon her) in Kufa, namely: (calling, supplication, oath, question, affirmation, and blame). This study aims to highlight the objectives of the speech and link its connotations to the grammatical rule within which the statement was presented. The researcher decided to address a vital topic related to a lady from the women of the Household of the Prophet (peace be upon them), trying to present a clear picture of a lofty role model for believing women. He chose her famous sermon to the people of Kufa to conduct a grammatical study on it, investigating the rhetorical styles used in it, as she came from a family known for its knowledge and was raised in a noble manner.

Keywords: Lady Zainab (peace be upon her), the people of Kufa, construction methods.

المقدمة :

لقد احتوى تاريخ البشرية على عددٍ كبيرٍ من الرجال والنّساء الذين نبغوا نبوغًا غير محدود في مختلف العلوم والفنون فنالوا بذلك الصّيت الكبير اللامتناهي في العالم الإسلامي و كذلك الإعجاز والتحليل لأنّهم امتازوا وتفردوا بمزايا فضلتهم على غيرهم ، والبيت النبوي المطهر خير مثال على ذلك ؛ لأنّه ضم رجال ونساء كانوا العناوين البارزة في صحيفة الايجاد والتكوين ، فالسيدة زينب الحوراء (عليها السلام) محصلة لأبوين كانت حياتهما مشرقة بالمكرمات والمزايا وكل صفحة منها تفتح آفاقًا واسعة يحلق الفكر في أرجائها ، وتسبح كواكب الفضائل في فضائلها[1].

لقد ورثت السيدة زينب (عليها السلام) من جدها النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أبيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كل ما امتازوا به من المثل الكريمة ولعل من ابرزها الايمان العميق بالله تعالى وشجاعتها وهي

الأساليب الإنشائية في خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في الكوفة (دراسة نحوية)

م .م علي زيد عبد الامير حمزه الدليمي

تقف صارمة بالحق مشيدة بفضائل أسرتها الكريمة وأمجادها العظيمة قائلة:(الحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة).

من هذه المقدمة الموجزة ارتأى الباحث أن يباشر في كتابة موضوع حيوي خاص بسيدة من سيدات آل البيت (عليهم السلام) محاولاً ابراز صورة واضحة عن خير قدوة للنساء المؤمنات ، فاختار الباحث خطبتها الشهيرة في أهل الكوفة ودراستها دراسة نحوية من حيث ورود الاساليب الإنشائية فيها، فهي من أهل بيت قد زقوا بعلمهم زقا، وشهد بحقها الامام زين العابدين (عليه السلام) بأنها : ((عالمة غير معلمة ، فهمة غير مفهمة))[2]، ومن هنا فقد جاءت خطبتها في غاية من البراعة والفصاحة، مملوءة بالصور البلاغية، قد سادها الحزن، وغلب على اسلوبها الاستفهام الانكاري ،الذي يبين شناعة من قتل الامام الحسين (عليه السلام) وسبى أهل بيته.

لقد احدث خطاب السيدة زينب (عليها السلام) في أهل الكوفة اضطرابًا للرأي العام ، ولقد وصف حذيم الأسدي مدى الأثر البالغ الذي أحدثته العقيلة زينب (عليها السلام) في خطابها يقول: ((لم أر والله خفرة أنطق منها، كأنَّما تفرغ عن لسان الأمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ورأيت الناس بعد خطابها حيارى ، واضعي أيديهم على أفواههم ، ورأيت شيخًا قد دنا منها يبكي حتى اخضبت لحيته وهو يقول : بأبي أنتم وأمي ، كهولكم خير الكهول ، وشبابكم خير الشباب ، ونسلكم لا يبور ولا يخزى أبدًا))[3].

ولقد رأى الامام زين العابدين (عليه السلام) الوضع الراهن لا يساعد على استمرارها في الخطاب، فقطع عليها خطبتها قائلاً: ((اسكتي يا عمّة فأنتِ بحمد الله عالمة غير معلمة، وفهمة غير مفهمة))[4].

وتأتي خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في أهل الكوفة لتكون مثالاً حيًا لاستمرار الثورة على الباطل، فقد احتوت على عمق فكري ما يجعلها ارفع من ان تكون صرخة مدوية على الواقعية ، وان كانت وسيلة اعلامية لا تقبل زيفًا او مراوغة لاستكمال قضية الامام الحسين (عليه السلام) العادلة ضد الجور والظلام[5].

إنّ قصد الخطبة واهدافها هو دق ناقوس الخطر في مجتمع الكوفة الذي كان مضطربًا بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) ودكَّ حصون الحكومة الاموية تمهيدًا لانطلاق الثورات اللاحقة[6] ، وبعد فالباحث لا يدعي الكمال في هذا العمل ؛ لأنه فوق كل علمٍ عليم ، غير أنَّني بذلت جهداً وأرجو من أهل الاختصاص تقديره والانتفاع به.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأسأله تعالى ان يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم .

التمهيد:

الكلام في العربية ينقسم على قسمين: خبّر وانشاءٌ. جاء في الايضاح: ((ووجه الحصر إنّ الكلام إما خبر أو إنشاء؛ لأنه إمّا أن يكون لنسبته خارجٌ تطابقه او لا تطابقه ، او لا يكون لها خارج ، الأول : الخبر، والثاني : الانشاء))[7] . بمعنى((أن الكلام إنْ احتملَ الصدقَ والكذب لذاتهِ ، بحيث يصح أن يقال لقائله إنّه صادقٌ أو كاذب سُمي كلامًا خبريًا ، والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع ، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع، وإن كان الكلام بخلاف ذلك ، أي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، ولا يصح أن يقال لقائله : إنه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به سُمي كلامًا إنشائيًا))[8].

بعد بيان المعنى لكل من الخبر والانشاء إلا أنّه قد يقع كل واحد منهما موقع الآخر؛ لإفادة معاني بلاغية نحو قوله تعالى : ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾**[سورة البقرة الآية : 233]** ، فاللفظ خبر

والمعنى انشاء ، أي : ليرضعن أولادهن ، ونحو قوله تعالى: ﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا** ﴾ **[سورة الانسان الآية: 1]** ، فاللفظ إنشاء والمعنى خبر ، أي : قد أتى[9].

وما يخص بحثنا هو القسم الثاني من الكلام وهو الإنشاء ، ويقسم الى قسمين : القسم الاول منه هو الإنشاء الطلبي ويقصد بالإنشاء الطلبي ((ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب))[10]. ليحصل؛ لأنّ كل ما كان حاصلاً لا يُطلب ، كالنداء ، والأمر ، والاستفهام ، والنهي[11]. ويقابله الإنشاء غير الطلبي ويقصد به ما لا يستدعي مطلوبًا غير وقت الطلب ، مثل: القسم ، والمدح ، والذم ، والتعجب ، ونحوها. وأكثر أساليبه هي في الاصل أخبار نقلت الى معنى الإنشاء[12].

نص الخطبة:

روى الطبرسي (ت548هـ) ((عن حذيم بن شريك الأسدي، قال: لما أتى علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلاء، وكان مريضًا، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن يبكون.

فقال زين العابدين عليه السالم– بصوت ضئيل وقد نهكته العلة –: إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم ، فأومت زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى الناس بالسكوت.

قَالَ حِذْيَمٌ الْأَسَدِيُّ: لَمْ أَرَ وَاللَّهِ خَفِرَةً قَطُّ أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّهَا تَنْطِقُ، وَتُفْرِغُ عَلَى لِسَانِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَقَدْ أَشَارَتْ إِلَى النَّاسِ بِأَنْ أَنْصِتُوا، فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ، وَسَكَنَتِ الْأَجْرَاسُ، ثُمَّ قَالَتْ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله) :

أما بعد: يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر والخذل! ألا فلا رقأت العبرة ، ولا هدأت الزفرة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثًا، تتخذون إيمانكم دخلاً بينكم ، هل فيكم إلا الصلف والعجب، والشنف والكذب، وملق الإماء وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة ، أو كفضة على ملحودة ، ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون ، أتبكون أخي؟! أجل والله ، فابكوا ، فإنكم أحرى بالبكاء فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً ، فلقد أبليتم بعارها ، ومنيتم بشنارها، ولن ترحضوا أبدا، وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ، وسيد شباب أهل الجنة ، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم ، ومقر سلمكم ، وآسي كلمكم ومفرع نازلتكم ، والمرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم ،ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم ، و ساء ما تزرون ليوم بعثكم ، فتعسًا تعسا! ونكسًا نكسا! لقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفة، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة ، أتدرون ويلكم أي كبد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرثتم ؟! وأي عهد نكثتم وأي كريمة له أبرزتم؟! وأي حرمة هتكتم؟! وأي دمٍ له سفكتم؟! لقد جئتم شيئًا إذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا؟! لقد جئتم بها شوهاء ، صلعاء ، عنقاء ، سوداء، فقماء ، خرقاء كطلاع الأرض ، أو مِلئ السماء. أفعَجبتم إن تمطر السماء دمًا، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا تنصرون، فلا يستخفنكم المهلُ ، فإنه عز وجل لا يحفزه البدارُ ولا يخشى عليه فوت الثأر ، كلا إن ربكم لبالمرصاد، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ (عليها السلام):

مَا ذَا تَقُولُــونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ ... مَاذَا صَنَعْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِـــرُ الْأُمَمِ

بِأَهْلِ بَيْتِي وَأَوْلَادِي وتكْــرِمَتِي ... مِنْهُمْ أُسَارَى وَمِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِــدَمِ

مَا كَانَ ذَاكَ جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ ... أَنْ تَخْلُفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَحُــلَّ بِكُمْ ... مِثْلُ الْعَذَابِ الَّــذِي أَوْدَى عَلَى إِرَمِ

ثُمَّ وَلَّتْ عَنْهُمْ))[13].

الأساليب الإنشائية الواردة في الخطبة :

الأساليب الإنشائية في خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في الكوفة (دراسة نحوية)

م .م علي زيد عبد الامير حمزه الدليمي

أولاً / القسم : يعدُّ أسلوب القسم من الاساليب النحوية الخبرية ويراد به تأكيد شيء لدى السامع من أجل محو أي شك في ذهنه إذ يرى سيبويه(180هـ):((أن القسم هو توكيد للكلام فإذا حُلفَ على فعلٍ غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة نحو والله لأفعلنّ))[14]. وللقسم أدوات مختلفة تُوصّل الحلف الى المُقسَم به، وأدوات القسم والمقسم به تكون حروفًا مثل (الباء ، والواو ، واللام، والتاء) أو فعلاً مثل (اقسم ، واحلف) [15]. وهذه الادوات لا تدخل الا على محلوف أي يرد فيها معنى اليمين او كل ما يدل عليه أي إن من الافعال أشياء فيها معنى اليمين يجري من الفعل بعدها كمجراه بعد قولك: والله ، وذلك نحو: ((أقسمُ لافعلنَّ)) و ((أشهدُ لأفعلنَّ)) [16] . والقسم جملة يؤكد بها جملة أخرى في اللفظ أو في التقدير فأمّا باللفظ نحو: ((أقسم بالله)) ، وأما في التقدير نحو: ((باللهِ)) ، ((واللهِ)) [17].

وجملة القسم بحاجة الى جواب. وتدخل على جملة جواب القسم اداة من ادوات التوكيد وهي ((إنّ ، وأنّ ، ولام القسم ، ولام الابتداء ، ونون التوكيد الثقيلة ، ونون التوكيد الخفيفة)) [18].

قالت السيدة زينب (عليها السلام): ((لقد جئتم بها شوهاء ، صلعاء ، عنقاء ، سوداء، فقماء ، خرقاء كطلاع الأرض ، أو مِلئ السماء))[19].

أرادت السيّدة زينب (عليها السلام) أن تكشف بشاعة هذه الجريمة الفريدة في تاريخ البشرية، فوصفتها بألفاظ بليغة معبّرة؛ إذ استعملت كلمة (شوهاء) بمعنى القبيحة المستنكرة، وكلمة (صلعاء) أي: الداهية العظيمة التي لا تُوارى ولا يمكن إخفاؤها عن الناس. ثم استعانت بلفظ (عنقاء) لتُشير إلى أنّ هذه الفاجعة ستكون بداية لسلسلة من الأزمات والويلات، فلا يُنتظر من ورائها خير بعد هذا الفعل الشنيع. كما وصفتها بلفظ (فقماء) أي: معقّدة غاية التعقيد، بحيث يتعذّر إيجاد مخرج لها أو التخلّص من آثارها وتبعاتها. وأخيرًا شبّهت حجمها بـ (طِلاع الأرض) أي بما يملؤها كلّها، ثم تجاوزت إلى السماء بقولها: (ملء السماء) لتبيّن عِظَم هذه الجريمة التي لم يقتصر أثرها على الأرض وحدها، بل شمل السماء والفضاء بأسره، أي أنّها أضخم من أن تُتصوَّر أو تُحدّ بحد[20].

وقد ورد هنا أسلوب القسم بتقدير القول: ((والله لقد جئتم...))، وهو تعبير أرادت به السيدة زينب (عليها السلام) أن تؤكّد عِظَم الجريمة التي ارتُكبت بحقّ آل البيت (عليهم السلام) وتُبرز بشاعتها التي لا يمكن إنكارها.

قالت السيدة زينب (عليها السلام):((فلقد أبليتم بعارها ، ومنيتم بشنارها، ولن ترحضوا أبدا))[21].

العار هو كل ما يُعاب به الإنسان من قول أو فعل، أمّا الشَّنار فهو الأمر الذي يُشتهر بقبحه وشنعته. وقد أرادت السيدة زينب (عليها السلام) بقولها أن تؤكد لأهل الكوفة أنّهم لن يستطيعوا التخلّص من تبعات هذه الجريمة الكبرى، فقد تعلّقت هذه الفاجعة بأعناقهم وسجّلها التاريخ بصفحات لا تُمحى، فلا مجال لنسيانها أو إنكارها، ولا يغني عنها التذرّع بتوجيهات واهية أو مبررات سخيفة أمام هذا الجرم العظيم والذنب الجسيم[22].

نلاحظ أنّها ارادات بيان العار والعيب الذي لحق باهل الكوفة وفي نفس الوقت اثبات هذا العيب والعار، فاستعملت اسلوب القسم وتقدير الكلام (والله لقد أبليتم بعارها...).

ثانيًا: النداء :

المنادى ((هو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مقدر))[23].

وحروف النداء هي: (يا، أيا، هيا، آ، أي، والهمزة)، ويُعَدّ حرف النداء «يا» أشهرها وأوسعها استعمالًا، إذ ورد ذكره في القرآن الكريم دون غيره من سائر الحروف. ويرى بعض النحاة أنّ جميع حروف النداء ما عدا الهمزة، وهي: (يا، أيا، هيا، آ، أي)، تُستعمل لنداء البعيد أو من هو في منزلته، في حين تُخصَّص الهمزة لنداء القريب[24].

جاء في الكتاب : ((إلاّ أن الأربعة غير الألف، قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم، أو للإنسان المعرض عنهم ، الذي يرون أنه لا يقبل عليهم الاّ باجتهاد أو النائم المستثقل، وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف، ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها))[25].

وذهب فريق آخر من النحاة إلى أنّ (يا، وأيا، وهيا) تُستعمل لنداء البعيد أو من هو في منزلته، بينما تُستعمل (أي) والهمزة لنداء القريب[26].

وقيل إن (أيا وهيا) للبعيد ، و(أي والهمزة) للقريب ، و(يا) لهما ، وقيل إنّ (أي) للمتوسط[27].

وللمنادى ثلاث حالات وهي:

1. منادى مفرد معرفة يبنى على ما يرفع به أي: يكون منادى مبني على الضم في محل نصب ، والمراد بالمفرد ما ليس مضافًا ، ولا شبيهًا بالمضاف نحو : يا عليُ ، ويا رجلُ.

جاء في الكتاب : ((إن كل اسم في النداء مرفوع معرفة ، وذلك أنّه إذا قال يا رجلُ ويا فاسقُ فمعناه كمعنى يا ايها الفاسق ويا ايها الرجل))[28].

2. منادى نكرة غير مقصودة ، ففي هذه الحالة يكون المنادى منصوبًا نحو : يا رجلاً ، ويا جميلاً.

جاء في الكتاب : ((وقال الخليل: إذا أردت النكرة فوصفت ، أو لم تصف فهذه منصوبة))[29] .

3. منادى مضاف نحو : يا عبد الله ، أو شبيه بالمضاف ونعني بالشبيه بالمضاف ما اتصل به شيء من تمام معناه ، بعمل أو عطف قبل النداء نحو : يا حسنًا وجهه[30].

قالت السيدة زينب(عليها السلام) : ((يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر والخذل))[31].

استهلّت السيدة زينب (عليها السلام) خطابها بحرف النداء (يا)، وهو أداة تضفي على الكلام حيويةً وفاعليةً متجددة عبر فضاءات دلالية متنوّعة، تجعل المعنى الأصلي يتسع ليحمل معانيَ ضمنية تتناسب مع خصوصية المقام[32]. وقد كان لهذه الكلمات وقعٌ عميق في نفوس أهل الكوفة؛ إذ أيقظت فيهم الوعي على نحوٍ مدهش، حتى شعروا بضمائرهم وهي تؤنّبهم، ووجدانهم وهو يوبّخهم على ما اقترفوه من جرائم مروّعة وفظائع عظيمة. كما لجأت السيدة زينب (عليها السلام) إلى استعمال لفظ (الختل) الذي يعني الغدر، بل ربما هو أقبح أنواعه؛ لتذكّرهم بماضيهم المظلم وتاريخهم المخزي، إذ تكرر منهم الغدر مراراً بأهل البيت (عليهم السلام)[33].

وقد ورد في خطابها آنفاً أسلوبُ نداءٍ من النوع المضاف، وهو في هذا الموضع واجب النصب. وقد كرّرت السيدة زينب (عليها السلام) النداء بقولها: (يا أهل الكوفة) و (يا أهل الختل)، ثم عَطفت بالواو لتأتي بنداء آخر دون أداة نداء في عبارتها: (الغدر والخَذْل). وجاء هذا التكرار ليُبرِز ويؤكّد حجم الغدر الذي ارتكبه أهل الكوفة بحق آل البيت (عليهم السلام).

ثالثًا : اسلوب المدح و الذم :

من الأساليب النحوية التي استعملها العرب في التعبير عن المدح أو الذم اسلوب نِعْمَ وبِئْسَ وغيرهما من الأفعال التي تسد مسدها. وقد ذهب سيبويه إلى أنّ نعم وبئس أصلان وضعا في الرداءة والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى فمثلاً عند القول هذه الدار نعمتِ البلدُ فإنه لما كانت البلد الدار أقحمت التاء[34].

وفي ضوء ذلك اختلف النحاة في نعم وبئس أفعلان أم اسمان؟ ذهب الكوفيون إلى أن نعم وبئس اسمان مبتدآن والدليل على ذلك هو دخول حرف الخفض عليهما نحو قول حسان بن ثابت[35] :

أَلَسْتُ بِنِعْمَ الجَارُ يُؤْلِفُ بَيْتَهُ أخاقِلّةٍ أو مُعْدِمَ المالِ مُصْرِها

وذهب البصريون إلى انهما فعلان ماضيان لا يتصرفان والدليل على فعليتهما اتصال الضمير المرفوع بهما نحو نعما رجلين وكذلك اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما نحو((نِعْمَت المرأةُ وبئست الجاريةُ))؛ لأنها تختص بالفعل الماضي[36].

قالت السيدة زينب (عليها السلام) : ((ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون))[37].

هذه الجملة مقتبسة من قوله تعالى : ﴿ **تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ** ﴾**[سورة المائدة : الآية80].**

أرادت السيدة زينب (عليها السلام) من خطابها أن تُوجّه الذم إلى أهل الكوفة، لما اقترفوه من أعمال سيئة قدَّموها لآخرتهم، فاستوجبوا بها سخط الله وغضبه. ومعنى خطابها: يا أهل الكوفة، إن أفعالكم قد جرّت عليكم نقمة الله وعذابه، وجعلت مصيركم الخلود الأبدي في نار جهنم**(38)**.

نلاحظ أنّ السيدة زينب (عليها السلام) أرادت ذمَّ أهل الكوفة، فوظَّفت عبارة (بِئْسَ) المقتبسة من القرآن الكريم، مما أضفى على خطابها قوةً وجزالة. كما أرادت أن تُبيّن من خلال هذا الاقتباس أنّ الذم يلاحقهم في حياتهم الدنيا كما يلاحقهم في آخرتهم.

رابعًا : التوكيد :

التوكيد يُستعمل لتعزيز المعنى المراد وتثبيته في ذهن السامع وقلبه، جاء في المفصل : ((وجدوى التأكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ، ومكنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجته، أو توهمت غفلة وذهابًا عما أنت بصدده فأزلته))[39].

يلجأ العرب إلى التوكيد كلما وجدوا حاجة إليه؛ فقد يؤكدون الحكم بأكمله، أو جزءًا منه، وقد يخصّون بالتوكيد لفظة بعينها، أو معنى الحكم، أو مضمون الكلمة نفسها.

فمثلًا يقولون: (إنّ عليًا مريض) و (علي مريض علي مريض)، وهذا تأكيد للحكم، ويقولون: (علي نفسه مريض)، وهو توكيد للفظة واحدة، ويقولون: (علي ساعٍ إلى النجاح سعيًا)، وفيه تأكيد للحدث الذي دلّ عليه اسم الفاعل[40].

ويقسم التوكيد إلى قسمين :

1. التوكيد المعنوي : هو ((التابع الرافع احتمال غير إرادة الظاهر))[41]، أو هو ((التابع الرافع احتمال تقدير اضافة إلى المتبوع أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم))[42]. وألفاظ هذا التوكيد هي (النفس) و (العين) ومشتقاتهما مضافة إلى ضمير المؤكد ، ويستعمل في التثنية والجمع وزن(أفعُل)، فتقول (حضرت البنتان

أنفسهما) و(حضرت البنات أعينهن) و(حضر الطالبان أنفسهما أو أعينهما) و (حضر الطلاب أنفسهم أو أعينهم).

2. التوكيد اللفظي: هو التوكيد ((الذي يكون بإعادة اللفظ الأول أو تقويته بمرادفه معنى))[43] ، ((وقد يؤتى بموازنه مع اتفاقهما في الحرف الأخير ويسمى اتباعًا))[44].

فمن اعادة اللفظ الأول قولنا (أقبل علي علي) و(أقبل أقبل علي) ، ومن تقويته بمرادفه معنى قولنا (جاء قدم علي) ، ومن الإتيان بموازنه لفظًا قولهم : جائع نائع ، عطشان نطشان ، حسن بسن ، ويسمى اتباعًا سواء كان للكلمة المتبعة معنى أم لم يكن[45].

وهذا التوكيد أي التوكيد اللفظي أوسع استعمالاً من التوكيد المعنوي ، لأنه يكون في الاسماء النكرات والمعارف ، ويكون في الأفعال ، والحروف ، والجمل ، بخلاف التوكيد المعنوي ، فإنّه يكون في الاسماء المعارف فقط ، تقول (قتل قتل شخص) و(مشى طفل طفل) و(أقبل علي علي) و(إنّ محمدًا إنّ محمدًا مسافر) و(إن عليًا فاز أن عليًا فاز)[46].

قالت السيدة زينب (عليها السلام) :((إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثًا))[47].

شبهت السيدة زينب (عليها السلام) أهل الكوفة بالمرأة التي كانت تنقض غزلها، في إشارة إلى ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا**﴾ **[النحل: 92]**. وقد روي أنّ امرأة حمقاء من قريش كانت تغزل هي وجواريها بإتقان، حتى إذا أحكمن الغزل نقضته مرة أخرى، فيضعف الصوف ويفقد متانته، وكأنها تعيده من جديد إلى حالته الأولى ليُغزل ثانية. فجعل الله تعالى هذه الصورة مثلاً لمن ينقض العهود بعد توكيدها، فشبَّه ناقض العهد بتلك المرأة التي أفسدت غزلها بعد إتقانه[48]، ويظهر في الآية توكيد معنوي بكلمة (أنكاثًا) التي عززت معنى النقض وعمّقته. ومن هنا أرادت السيدة زينب (عليها السلام) أن تُبرز عِظَم خيانة أهل الكوفة لعهدهم مع أخيها الإمام الحسين (عليه السلام)، فشبَّهت فعلهم بفعل تلك المرأة التي ذكرها القرآن الكريم، إذ نقضت ما صار قويًا ومتينًا.

قالت السيدة زينب (عليها السلام)[49]:

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَحُــلَّ بِكُمْ مِثْلُ الْعَذَابِ الَّــذِي أَوْدَى عَلَى إِرَمٍ

أرادت السيدة زينب (عليها السلام) من خلال قولها أن تُظهر شدّة خشيتها على القوم، فنبّهتهم إلى احتمال نزول عذاب إلهي بهم يشبه العذاب الذي نزل على قوم إرم بسبب تكذيبهم وطغيانهم. وقد لجأت إلى أسلوب التوكيد لتقوية المعنى وترسيخه في نفوس السامعين، حيث استعملت: إنَّ: وهي من أدوات التوكيد التي تدخل على الجملة الاسمية لتؤكد مضمونها وتمنع السامع من الشك أو التردد فيه، اللام في (لأخشى): وهي (لام التوكيد المزحلقة)، سُمّيت كذلك لأنها تزحلقَت من صدر الجملة إلى خبر (إنَّ). وهي تزيد المعنى ثبوتًا ووضوحًا بعد أن أكدت (إنَّ) أصل الخبر.

والجملة قد اجتمع فيها توكيدان بالحرف، مما جعل المعنى أشد وقعًا في النفس، وأبرز مقدار خوف السيدة زينب (عليها السلام) على المخاطَبين، فهي لم تعبّر عن خشية عادية، بل عن خشية مؤكدة متضاعفة، لتُظهر خطورة موقفهم، وتنذرهم من مغبّة الغدر والعصيان، وكأنها تقول: إنني والله أخشى عليكم خشية عظيمة محققة أن ينزل بكم عذاب مماثل لما نزل بالأمم السابقة.

وبهذا يكون التوكيد في النص توكيدًا معنويًا بالحروف، وقد أعطى قوة وصرامة للخطاب، وجعل المتلقين أمام تحذير مؤكد لا يمكن تجاهله.

خامسًا : الدعاء :

هو الطلب من الأدنى إلى الاعلى على سبيل التضرع أو التظلم ، وهذا الاسلوب جاء في خطبة السيدة زينب(عليها السلام) **حيث قالت : ((ألا فلا رقأت العبرة ، ولا هدأت الزفرة))**[50].

لما رأت السيّدة زينب (عليها السلام) دموع القوم المزيّفة التي يغلفها النفاق، رفعت عليهم الدعاء، ومن قلب يشتعل بالمصائب والأحزان سألت الله أن تنزل بهم شدائد وأحوال تجعل بكاءهم دائمًا ودموعهم لا تنقطع، ورنتهم – أي نحيبهم وعويلهم – لا تهدأ، جزاءً لما اقترفوه من أعمال إجرامية شنيعة[51].

جاء في النص أسلوب الدعاء بصيغة النفي (فلا رقأت... ولا هدأت)، وهو دعاء شديد على القوم، يُظهر رغبة في أن تبقى عيونهم غارقة بالدموع وصدورهم ممتلئة بالزفرات، عقوبة معنوية تلاحقهم جزاءً على ما اقترفوه من أفعال آثمة.

قالت السيّدة زينب (عليها السلام) : ((ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم))[52].

هذه الجملة مقتبسة من قوله تعالى : ﴿ **تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ**﴾**[سورة المائدة : الآية 80]**. اوضحت السيدة بخطابها هذا إنّه بئس ما قدموا من العمل لمعادهم في الاخرة ، أن سلط الله عليهم ، والمعنى هنا يا هل الكوفة : إنّ اعمالكم قد أوجبت عليكم غضب الله وسخطه ، والبقاء الدائم في نار جهنم[53].

الأسلوب الوارد في هذا النص هو أسلوب دعاء يُفهم منه الذم والدعاء بالسوء، وقد صيغ باستعمال فعل الذم (ساء)، وهو من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، والمقصود منه توبيخ القوم وتقريعهم على أفعالهم.

وقد استهلّت السيدة زينب (عليها السلام) العبارة بـ (ألا)، وهي أداة استفتاح وتنبيه؛ لجلب الانتباه إلى ما يليها، ثم استعملت الفعل (ساء) بمعنى (بئس) ؛ لتُبرز قبح ما اقترفته أنفسهم من أعمال.

ويُفهم من ذلك أنها (عليها السلام) كانت تذمّ أهل الكوفة وتدعو عليهم بالسوء جزاءً لما ارتكبوه من ذنوب ومعاصٍ.

قالت السيدة زينب (عليها السلام): ((فتعسًا تعسا! ونكسًا نكسا))[54].

السيدة زينب (عليها السلام) استعملت كلمة (تعسًا) والتعس : دعاء بالهلاك تقال في أي موقف ويحتمل أي سياق توبيخي أو تأنيبي ، وإن خرجت من دائرة السياق تبقى فضاءاتها الدلالية تدور في المحور ذاته ، غير أن ملفوظها القولي لا يحتمل التشكيك لأنه قائم على الدعاء الذي يدخل باب الانشاء إن قدرنا الكلام بـ: تعستم _أي_ تقدير محذوف ، واستعملت كلمة (نكسًا) والنكس يدخل أيضًا في باب الدعاء ويراد به الإمالة في الرأس والطأطأة _أي_ الذل المشاهد المنظور عيانًا ، يقال لمن ارتكب عارًا أو أثمًا ، فالتعس والنكس لفظتان يمكن تداولهما بحسب السياقات التوبيخية مع احتفاظ كل منهما بدلالة انشائية استعملتها السيدة زينب (عليها السلام) ؛ لفضح المواقف التي حادت عن الصواب وفضلت الباطل ومالت له[55].

العبارة التي قالتها السيدة زينب (عليها السلام) تُعد من أساليب الدعاء في اللغة العربية، وبصورة أدق هي دعاء بالسوء، أي دعاء على القوم بالهلاك والخذلان والانتكاس، وهي من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، فكلمة (تعسًا) هي مصدر للفعل (تَعِسَ)، وتُستعمل في الدعاء بمعنى: سقوطًا وهلاكًا لهم، أما كلمة (نكسًا) فهي مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: نكسهم الله نكسًا أو ألزمهم الله نكسًا.

وقد جاء تكرار اللفظين (تعسًا، و نكسًا) على سبيل التوكيد اللفظي، بهدف تقوية المعنى وإبراز شدة الدعاء عليهم.

سادسًا : الاستفهام :

الاستفهام في اللغة يراد به : طلب علم شيء[56] . وأنّ (الفاء والميم والهاء) أصلٌ يدل على العلم بالشيء[57]. وهو مصدر الفعل (استفهمت) وتفيد(السين) معنى الطلب. ورد في لسان العرب لابن منظور(ت711هـ): ((واسْتَفهمَهُ : سَألَهُ أنْ يُفهّمه ، وقد استفهمني الشيء فأفْهَمُهُ وفَهْمّهُ تفَهِيما))[58]. ومن اللغويين من ساوى بين الاستفهام والاستعلام والاستخبار ويرى أن جميعها بمعنى واحد وإنّها تفيد الطلب من خلال السين وهذا ما ذكره ابن فارس (ت395هـ)[59] ، وعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)[60] ، وابن يعيش(ت643هـ) أيضًا إذ يقول : ((الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد ، فالاستفهام مصدر (استفهمتُ) أس طلب الفهم ، وهذه (السين) تفيد معنى الطلب وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدر (استعلمتُ) و(استخبرتُ)))[61].

وفي الاصطلاح لا يخرج معنى الاستفهام عن دلالته في أصل اللغة ، فهو يعني طلب الفهم[62]. هذا وقد عرفه السيوطي(ت911هـ) بأنّه ((طلب المتكلم من مخاطبهِ أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلاً عنده مما سأله عنه))[63].

ينقسم الاستفهام من حيث الاداة على قسمين: الاستفهام بالحرف ، والاستفهام بالاسم المتضمن معنى الحرف ، وهذه الاداة تقوم مقام الفعل (استفهم) وبها يؤتى معنى الاستفهام[64] فيستفهم بحرف(الهمزة) كما يستفهم بالحرف(هل). ويستفهم بالاسم وهو نوعان : ظروف وغير ظروف، فالأسماء الظروف هي: (أنى ، وأين ، وأيان ، وكيف ، ومتى) ، والاسماء غير الظروف هي: (منْ ، وما ، وكم ، وأي)[65].

قالت السيدة زينب (عليها السلام) : ((هل فيكم إلا الصلف والعجب))[66].

استعملت السيدة زينب (عليها السلام) لفظ (الصَّلَف) وهو يشير إلى الوقاحة وقلّة الحياء، في إشارة إلى أن بكاء أهل الكوفة بعد ارتكابهم لتلك الجرائم يعكس شدّة وقاحتهم وافتقارهم إلى الحياء [67].

وردت اداة الاستفهام(هل) على الجار والمجرور ، فـ(هل) أداة استفهام والاصل فيها أن تدخل على الفعل وهي مختصة بطلب التصديق ، فلا يستفهم بها إلا عن مضمون الجملة ، لذلك لا يكون جوابها إلاّ نعم أو لا [68].

وقد وردت(هل) في هذا الموضع من الخطبة بمعنى النفي، واقترنت بـ أداة الاستثناء الملغاة (إلا) لتُنشئ أسلوبًا بلاغيًا مميّزًا هو أسلوب الحصر والقصر، الذي يُستخدم لتوكيد المعنى وتعميقه في نفس السامع أو المتلقي. وقد بلغ الاستفهام هنا غايته في التقريع والتوبيخ والتهكم، من خلال قصر السيدة زينب (عليها السلام) جميع الرذائل والطبائع السيئة على المجتمع الكوفي.

قالت السيدة زينب (عليها السلام) : ((أتبكون أخي؟! أجل والله ، فابكوا ، فإنكم أحرى بالبكاء فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً))[69]**، وقالت (عليها السلام) في موضع آخر : ((أفعَجبتم إن تمطر السماء دمًا))**[70].

استعملت السيدة زينب (عليها السلام) الاستفهام بالهمزة في كلا الموضعين ، فأتت بالهمزة في (أتبكون) مع الفعل المضارع الذي يفيد بصيغته معنى التجدد والاستمرارية ، وجاءت الهمزة في(أفعَجبتم) قبل الفعل الماضي المسبوق بالفاء العاطفة والملاحظ من كلا الموضعين أن الهمزة لم تدخل إلا على الفعل ، والهمزة هي أصل أدوات الاستفهام وهي أم الباب ؛ لتصدرها الجملة الاستفهامية وإنّ الاصل فيها أن لا يأتي بعدها إلا فعل ، فوردت على الاصل[71].

إن الاستفهام في قولها (عليها السلام) : (أتبكون) قد أفاد أكثر من معنى : منه التعجب والاستغراب من تصرفهم هذا الذي لا يتفق مع ما صدر منهم من عدم النصرة لإمامهم وخذلانهم لآل البيت(عليهم السلام) ، إذ هم من مهدوا للظالمين القيام بتلك الفاجعة المروعة[72]. كما نلاحظ فيه إنكار لهم وتكذيب إن كانوا يدعون إنّهم يبكون حزنًا على مصاب آل البيت(عليهم السلام) فمثل هكذا فعل لا يصدر منهم ؛ لأنّه يخالف العقل والمنطق لما قاموا به من قبل لذلك شبهتهم بالمرأة الخرقاء التي تغزل ثم تقل غزلها ، وإن فعلهم يشبه فعلها بأنه ينافي العقل. كما يفيد التقريع والتوبيخ فقد عدت السيدة زينب (عليها السلام) بكاءهم لدى المقايسة مع ما قاموا به من جرائم نوعًا من النفاق والتلون المشين ، فضلاً عن ذلك أفاد الاستفهام في قولها (أتبكون) معنى التقرير ، إذ هي لا تطلب منهم جوابًا على استفهامها وإنّما تريد إقرارهم بهذا الفعل[73].

قالت السيدة زينب (عليها السلام) : ((وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة))[74].

استعملت السيدة زينب (عليها السلام) الاستفهام بالاسم(أنى) بمعنى : كيف ولم تكن تريد بالسؤال طلبًا للجواب ؛ وإنّما لإعلامهم ببعد واستحالة محو آثار جرائمهم ، والمعنى كيف تغسلون عن أنفسكم، وتمحون وتمسحون عن ملفكم هذه الفاجعة العظيمة ، وهي قتل ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فليس هناك مجال للاعتذار في ارتكاب جريمة بهذا الحجم ومع تلكم الكيفية والملحقات[75]. وقد إفادت (أنى) معنى الاستحالة بدليل ورود(لن) في سياق قولها: (لن ترحضوها بغسل بعدها أبدا) إذ إن (لن) تفيد النفي الأبدي.

يلاحظ في قول السيدة زينب (عليها السلام) أنّها عدلت عن استعمال (كيف) إلى (أنى) ، وكلاهما تتقارضان المعنى ، وذلك لكون الأداة (أنى) تبدأ بالهمزة وهي الأوضح بالنطق مما يخدم الخطيب في ايصال صوته للمخاطب ، بالإضافة إلى وجود صوت الألف في نهاية الاسم وهو صوت شجي يحاكي حالة الحزن والألم عند السيدة زينب (عليها السلام).

قالت السيدة زينب (عليها السلام) : ((أتدرون ويلكم أي كبد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرثتم ؟! وأي عهد نكثتم وأي كريمة له أبرزتم؟! وأي حرمة هتكتم؟! وأي دمٍ له سفكتم؟! لقد جئتم شيئًا إذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا؟!))[76].

استعملت السيدة زينب (عليها السلام) الاستفهام بالأداة(أي) وهذه الاداة تمتاز بعمومتيها في الاستفهام التصوري فيسأل بها عن العاقل وغير العاقل وعن الزمان والمكان والحال والعدد وغيرها بحسب ما تضاف ، كما يسأل بها عمّا يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما ، وتضاف إلى المعرفة والنكرة[77].

وقد خرجت (أي) في النص السابق للتقريع والتعجب وللتعظيم وذلك في قولها (عليها السلام): ((أتدرون ويلكم أي كبد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرثتم ؟! وأي عهد نكثتم وأي كريمة له أبرزتم؟! وأي حرمة هتكتم؟! وأي دمٍ له سفكتم)) فقد استعملت (أي) لإبراز معنى التقرير والتقريع وهو اللوم بشدة فضلا عن الانكار، كاشفة الجرائم التي اقترفوها بحق آل الرسول من خلال تكرارها أكثر من مرة ، فجاء تكرار الاستفهام ب(أي) مع اختلاف المستفهم عنه بعدها ؛ لبيان شناعة ما جنوه فضلا عن قوة دلالة (أي) على التعظيم والتفخيم للأمر[7]

نتائج البحث :

يمكن تلخيص النتائج بما يلي :

1. تبيّن من البحث أنّ خطبة السيدة زينب (عليها السلام) الموجّهة إلى أهل الكوفة قد غلب عليها طابع الحزن، وسادها أسلوب الاستفهام الإنكاري الذي كشف عن بشاعة الجريمة المتمثلة في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وسبي أهل بيته.
2. أظهر البحث أنّ أسلوب القسم الوارد في الخطبة استُعمل لتأكيد العار والعيب اللذين لحقا بأهل الكوفة، ولإثباتهما في الوقت ذاته بوصفهما حقيقة لا يمكن إنكارها.
3. تبيّن من البحث أنّ السيدة زينب (عليها السلام) قد أكثرت من أسلوب النداء وكرّرته في أكثر من موضع؛ لتُبرز من خلاله حجم الغدر الذي ارتكبه أهل الكوفة بحق آل البيت (عليهم السلام).
4. بيّن البحث أنّ السيدة زينب (عليها السلام) قد وظّفت في خطبتها عبارة (بئس) المقتبسة من القرآن الكريم، ممّا أضفى على خطابها قوةً وجزالةً وعمقًا في التعبير.
5. أوضح البحث أن السيدة زينب (عليها السلام) استعملت في خطبتها أسلوب التوكيد المعنوي الذي منح الخطاب قوة وصرامة، وجعل المتلقين أمام تحذيرٍ شديد لا يمكن تجاهله.
6. توصّل البحث إلى أنّ المرأة استطاعت أن تحقق نجاحًا متميّزًا في فنّ الخطابة بأسلوب علمي رفيع، وقد تجلّى ذلك في خطب السيدة زينب(عليها السلام) التي تميّزت بالدقة والعمق الدلالي والبلاغي في آنٍ واحد.
7. توصّل البحث إلى أنّ أسلوب الدعاء الذي استعملته السيدة زينب (عليها السلام) في خطبتها كان دعاءً يحمل معنى الذم والدعاء بالسوء، وقد صيغ باستعمال فعل الذم (ساء).
8. تبيّن من البحث أنّ السيدة زينب (عليها السلام) استعملت في خطبتها لفظي (التعس) و(النكس) ، وهما تعبيران يُستعملان في السياقات التوبيخية، وقد وظّفتهما لفضح المواقف المنحرفة عن الحق والمائلة إلى الباطل، مع احتفاظ كل منهما بدلالته الإنشائية الخاصة.
9. تبيّن من البحث أنّ همزة الاستفهام التي وردت في الخطبة جاءت على أصلها النحوي الصحيح، إذ لم تدخل إلا على الأفعال دون غيرها.
10. أوضح البحث أنّ الاستفهام الوارد في الخطبة أدّى معاني متعددة، منها التعجب والاستغراب، فضلًا عن التقريع والتوبيخ الموجّهين إلى القوم.

هوامش البحث :

1. ينظر: زينب الكبرى من المهد الى اللحد : 23 – 25 .

2. الاحتجاج للطبرسي : 31/2 .
3. ينظر : السيدة زينب رائدة الجهاد في الاسلام : 315.
4. الاحتجاج للطبرسي : 2 / 304- 305.
5. ينظر: الجانب الاعلامي لخطبة السيدة زينب في الكوفة : 55.
6. ينظر: وظيفة المثل القرآني في خطبة السيدة زينب بنت علي (عليهما السلام) في الكوفة : 233.
7. الايضاح في علوم البلاغة : 21.
8. الاساليب الانشائية في النحو العربي : 12.
9. الاعلام بأسلوب الاستفهام عن المعاني البلاغية في خطبة السيدة زينب في الكوفة : 305.
10. الايضاح : 3/ 52.
11. ينظر: عروس الأفراح في شرح تخليص المفتاح : 1/ 420.
12. ينظر: مختصر المعاني ضمن شروح التلخيص : 2/ 236.
13. الاحتجاج : 30/2-31.
14. كتاب سيبويه: 104/3.
15. ينظر: المقتضب : 584/2.
16. ينظر: الاصول في النحو:430/1 ، وشرح جمل الزجاجي: 544/1.
17. ينظر: البغداديات :235.
18. ينظر: الأساليب الانشائية في النحو: 162.
19. الاحتجاج : 31/2.
20. ينظر: زينب الكبرى من المهد الى اللحد: 322- 323.
21. الاحتجاج : 30/2.
22. ينظر: زينب الكبرى من المهد الى اللحد: 307- 308.
23. شرح الرضي على الكافية: 141/1.
24. ينظر: معاني النحو: 275/4.
25. كتاب سيبويه: 325/1.
26. ينظر : شرح المفصل : 202/2، ومعاني النحو : 275/4.
27. ينظر: شرح الأشموني : 3/ 134.
28. كتاب سيبويه : 310/1.
29. المصدر نفسه : 1/ 313.

30. ينظر: معاني النحو : 280/4.

31. الاحتجاج : 30/2.

32. ينظر : مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب: 545.

33. ينظر : زينب الكبرى من المهد إلى اللحد : 291- 293.

34. ينظر: كتاب سيبويه : 77/1.

35. ديوان حسان بن ثابت : 128.

36. ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف : 86 ، وشرح الأشموني : 29/2 ، واوضح المسالك على الفية ابن مالك : 23/1.

37. الاحتجاج : 30/2.

38. ينظر : زينب الكبرى من المهد إلى اللحد : 305.

39. المفصل : 4/2.

40. ينظر : معاني النحو : 112/4.

41. شرح الأشموني : 73/3.

42. شرح ابن الناظم : 206.

43. المصدر نفسه : 210 ، وشرح الأشموني: 80/3.

44. شرح الرضي على الكافية : 365/1.

45. ينظر: المصدر نفسه : 365/1.

46. ينظر: شرح الأشموني: 81/3، ومعاني النحو : 130/4.

47. الاحتجاج : 30/2.

48. ينظر: زينب الكبرى من المهد إلى اللحد : 297- 298.

49. الاحتجاج : 31/2.

50. المصدر نفسه : 30/2.

51. ينظر: زينب الكبرى من المهد إلى اللحد : 295- 296.

52. الاحتجاج : 31/2.

53. ينظر: زينب الكبرى من المهد إلى اللحد : 305.

54. الاحتجاج : 31/2.

55. ينظر : متضمنات القول دراسة في خطبة السيدة زينب (ع) في الكوفة : 550-551.

56. ينظر : القاموس المحيط : 1146(مادة فهم).

57. ينظر : مقاييس اللغة : 457/4(مادة فهم).

58. لسان العرب : 459/12(مادة فهم).

59. ينظر : الصحابي في فقه اللغة : 292.
60. ينظر : دلائل الاعجاز : 165.
61. شرح المفصل : 76/8.
62. ينظر : شرح المفصل : 76/8 ، ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب : 17/1.
63. الاشباه والنظائر في النحو : 43/7.
64. ينظر : معاني النحو : 232/4.
65. ينظر : كتاب سيبويه : 233/4، وشرح الرضي على الكافية : 202/3.
66. الاحتجاج : 30/2.
67. ينظر : زينب الكبرى من المهد إلى اللحد : 299.
68. ينظر : الجنى الداني : 341، وعروس الافراح : 472/1.
69. الاحتجاج : 30/2.
70. المصدر نفسه : 31/2.
71. ينظر : كتاب سيبويه : 98/1-99، والمقتضب: 75/2.
72. ينظر: زينب الكبرى من المهد إلى اللحد : 276.
73. ينظر : المصدر نفسه : 280-284.
74. الاحتجاج : 31/2.
75. ينظر: زينب الكبرى من المهد إلى اللحد : 274-276.
76. الاحتجاج : 31/2.
77. ينظر : المقتضب : 294/2.
78. ينظر : العقيلة الهاشمية سيدة البلاغة الأقناعية : 54.

روافد البحث :

- القرآن الكريم.
1. الاحتجاج : الشيخ أحمد بن علي الطبرسي (ت 548هـ)، تعليق وملاحظات : السيد محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الاشرف ، 1966م.
2. الاساليب الانشائية في النحو العربي : د. عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط5، 2001م .
3. الاشباه والنظائر في النحو : جلال الدين السيوطي(911هـ) ، راجعه وقدم له: فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي ، لبنان- بيروت ، ط1، 1948م.
4. الاصول في النحو: أبو بكر محمد بن اسماعيل السراج ، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، ط3، 1996م.
5. الاعلام بأسلوب الاستفهام عن المعاني البلاغية في خطبة السيدة زينب في الكوفة : ميسم عدنان عبد الرسول ، مجلة كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ع2 الجزء الاول ،2022م .
6. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : لأبي البركات الأنباري(ت577هـ) ، تح : جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 2002م.
7. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : لأبي محمد بن عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت761هـ) ، تح: د. محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، (د.ط) ، (د.ت).
8. الايضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني ، شرح وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجي ، الشركة العلمية للكتاب ، بيروت ، 1998م .
9. البغداديات: أبو علي الفارسي النحوي، دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبد الله الشيكاوي، مطبعة العاني بغداد،(د.ط) ،(د.ت).
10. الجانب الاعلامي لخطبة السيدة زينب في الكوفة : سلمى داود سلمان ، مجلة التراث العلمي العربي ،ع 49، 2018م.
11. الجنى الداني في شرح حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي ، تح: فخر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط1، 1413هـ - 1992م.
12. دلائل الاعجاز : ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ) ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، الناشر مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، دار المدني بجدة ، ط3، 1413هـ - 1992م.
13. ديوان حسان بن ثابت : تح : د. سيد حنفي ، دار المعارف – القاهرة ، (د.ط) ، 1977م.
14. زينب الكبرى من المهد الى اللحد : السيد محمد كاظم القزويني(ت 1415 هـ) ، تحقيق : السيد مصطفى القزويني ، دار المرتضى ، بيروت .
15. السيدة زينب رائدة الجهاد في الإسلام : باقر شريف القرشي (ت 1433هـ) ، تحقيق : مهدي باقر القرشي ، دار المعروف – مؤسسة الامام الحسن(عليه السلام) ، ط10 ، 2013م.
16. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
17. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : علي بن محمد بن عيسى نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، ط1، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
18. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت 686 هـ) ، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر ، الناشر جامعة قار يونس – ليبيا ، (د.ط) ، 1975م.
19. شرح المفصل للزمخشري : يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

20. شرح جمل الزجاجي: أبو الحسن علي بن محمد الأشبيلي ، تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، جدة، (د.ط)، (د.ت).
21. الصحابي في فقه اللغة : ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، تح: السيد احمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، (د.ت) ، (د.ط).
22. عروس الأفراح في شرح تخليص المفتاح : بهاء الدين السبكي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1، 2003م.
23. العقيلة الهاشمية سيدة البلاغة الأقناعية : د. عهود عبد الواحد العكيلي ، مجلة الاصلاح الحسيني ، العدد24 ، 2018م.
24. القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت817هـ)، تح: السيد مرتضى وغيرة ، دار العلم للجميع ، بيروت- لبنان ، (د.ط) ، (د.ت).
25. كتاب سيبويه : عمرو عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه ، تحقيق : ايميل بديع يعقوب ، دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، (د.ت).
26. لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين بن منظور(ت711هـ) ، دار احياء التراث العربي ، (د.ط) ، 1405هـ .
27. متضمنات القول دراسة في خطبة السيدة زينب (ع) في الكوفة : ايثار شوقي سعدون ، مجلة كلية التربية الاساسية ، مجلد 27، العدد 110، 2021.
28. مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب : محمد مشري ، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب واللغات ، جامعة منثوري قسطنية ، 2009م.
29. المطول (شرح تلخيص المفتاح) : سعد الدين التفتازاني ، صححه وعلق عليه : أحمد عزو عناية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، لبنان ، ط1 ، (د.ت) .
30. معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان ، ط1، 2007م.
31. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام الانصاري(ت761هـ) ، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مؤسسة الصادق ، طهران ، ط1، 1378هـ.
32. مقاييس اللغة : أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة الاعلام الاسلامي ، ايران- قم ، 1404هـ.
33. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط) ، (د.ت).
34. وظيفة المثل القرآني في خطبة السيدة زينب بنت علي (عليهما السلام) بأهل الكوفة : نور مهدي الساعدي ، مجلة الاصلاح الحسيني ، ع 24 السنة السادسة ، 2018م.